بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة تربوية عن بعض الأخطاء الشائعة في الميدان التربوي حول تقويم أداء الطالب

التقـــويـــم المـستمـــر

أيها المعلم الفاضل والمربي الجليل يا حامل مشعل الهداية والإرشاد لأجيال الأمة .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد

تعال معنا نصارح أنفسنا ونراجع ممارساتنا (التقويمية) تحديدًا من خلال استعراضنا لصور ومناظر موجودة في واقعنا التربوي من أجل تعزيز الإيجابي ومحو الخطأ . هي رسالة تحمل في طياتها الود وتنشر في طريقها الورد مفعمة لك بالحب والتقدير ومجللة بالتكريم . غايتها الإصلاح ووسيلتها النصح والتوضيح . . . .

والله الموفق والمسدد .

أخي المعلم / ليس بخاف لديك أهمية التقويم في حياة الطالب التعليمية بل وأهميته بالنسبة للمعلم أيضًا كوسيلة يستطيع من خلالها تحسين وتطوير أدائه.
وإيمانًا بذلك فإنه يطيب لإخوانك مشرفي قسم الصفوف الأولية أن يكشفوا اللثام عن بعض الممارسات الخاطئة التي تم رصدها في الميدان التربوي . ولأننا نؤمن بأننا شركاء في الرسالة وزملاء في المهنة فليس الهدف من هذا الرصد والتقصي للأخطاء توجيه التهمة إ لى فئة دون فئة وليس الهدف أيضًا إحراج فئة على حساب أخرى أو التشهير وجلد الذات وتثبيطها بل إن الهدف من وراء ذلك كله ينطلق من مبدأ الإصلاح والتصحيح والنقد الهادف البناء .
إذا تقرر ذلك وعلم فهيا بنا أخي المعلم نستعرض شيئًا من الأخطاء الموجودة في واقع ممارساتنا للتقويم المستمر علنا ونحن نصارح أنفسنا بوجودها نصل إلى عمل إجرائي تقوده أنت يكون من شأنه تلافي هذه الممارسات بل ويلغي وجودها ليتعزز بالمقابل ماهو – بإذن الله – أصوب وأفضل . ويكون الفضل بعد الله إليك . فلن يجدي علاجنا إذا لم تكن أنت الذي ترعاه ، ولن يثمر رصدنا هذا إذا لم تتعامل أنت معه بقناعة وجدية .

وليكن شعارنا الذي نرفعه ونعمل على تفعيله هو (التقويم المستمر خطوة تطويرية نحو أداء أفضل)

فليس العيب أن نخطئ ولكن العيب أن يستمر الخطأ . وإذا كنا لانريد أن يتكرر الخطأ :-

فـــمـــا أجمـــل أن نـتعـلـــم من أخطـــائـنـــــا .

أخطاء شائعة في ممارسات التقويم المستمر في الميدان التربوي

١ -**عدم وجود سجل متابعة أداء الطالب مع المعلم** / لا يخفاك أخي المعلم أن سجل المتابعة اليومي الهدف منه حفظ حقوق الطالب وتوثيقها ، وهو سجل يمثل خط سير أداء الطالب على مدى عام دراسي كامل بما يعكس للناظر فيه حقيقة وواقع الطالب التعليمي . فهل يليق بعد بيان أهمية هذا السجل أن لانجد لدى بعض المعلمين سجلاً واقعيًا فاعلاً للمتابعة بذريعة الاعتماد على ذاكرة المعلم .والسؤال هنا أين نجد حقوق الطالب فيما لو عرض ظرف طارئ للمعلم ؟؟ .

٢ -**عدم وجود ملف فصلي للطالب** / أخي المعلم كما تعلم أن ملف الطالب أو الحقيبة التعليمية هي تلك الوسيلة الحقوقية الوثائقية أيضًا . وهي تهدف إلى حفظ حقوق الطالب والمعلم . فما يقدمه المعلم من برامج علاجية أو إثرائية تعكس مدى اهتمام المعلم بالطالب الذي ظهر لديه ضعف في إتقان مهارة ما ، فمن حق المعلم أن تحفظ جهوده وكذلك جهود لجنة التوجيه والإرشاد التي تشارك مع المعلم في بناء الأساليب العلاجية وفي النهاية فإن الملف أو الحقيبة التعليمية بكامل مكوناتها هي المرجعية الوحيدة للجنة التوجيه والإرشاد للحكم على مستوى أداء الطالب .في آخر العام . والسؤال هنا هو في ضوء هذه الأهمية لملف الطالب أليس من الأليق بالمعلم أن يكون هو أحرص شخص على وجود الملف وتفعيله من غيره ؟. لأنه بذلك إنما يحفظ جهوده ويوثق أعماله ويدعم موقف لجنة التوجيه والإرشاد، ويكون وسيلة إقناع وتوثيق للمعلم وللجنة التوجيه والإرشاد ولإدارة المدرسة أمام ولي أمر الطالب أو أمام مسؤول وصاحب صلاحية . فكم من القضايا التي رفعت إلى المسؤولين و لم يفصل فيها سوى ملف الطالب .

٣ - **ضعف أثر لجنة التوجيه والإرشاد** / لعل مما تميز به التقويم المستمر أن المعلم لم يعد بمفرده الذي يواجه مشكلات الطلاب سواء التعلمية أو التربوية كما كان عليه الحال سابقًا ، بل أصبح يعمل وبرفقته فريق عمل في المدرسة مهمته دراسة حالات الطلاب المقصرين ويشخص الحالات ثم يصف لكل حالة ما يناسبها من الأساليب العلاجية والبرامج المساندة التي ينبغي أن تنفذ فعليًا . إن اللجنة بهذا التصور وبالرجوع لأنظمتها المدونة هي صمام أمان للمعلم تشاركه الأعباء وتتحمل عنه مهام ومسؤوليات تحسين أوضاع الطلاب المقصرين . وبعد ذلك أليس من الخطأ الكبير أن يكون وجود اللجنة صوريًا وعلى الورق فقط ؟ أليس من الخطأ أن لا تمارس اللجنة مهامها إلا في آخر العام الدراسي ؟ . إن الخطأ الذي يرتكب في عدم تفعيل دور لجنة التوجيه والإرشاد بالشكل المطلوب يشكل ظلمًا غير مبرر للطالب وللمعلم . فما أجدرنا أن نمنح اللجنة فرصتها كاملة وبشكل فعلي للقيام بدورها المنتظر في تحسين مستوى أداء الطالب .

٤ -**عدم فاعلية البرامج العلاجية أو المساندة المقدمة** / لقد حقق نظام التقويم المستمر نقلة نوعية متميزة في جعل الطالب هو محور العملية التعليمية ومن أبرز مظاهر ذلك هو العمل على تشخيص واقع الطالب المقصر ثم بالتالي وضع البرامج العلاجية الملائمة له التي تكفل له – بإذن الله –الحصول على الحد الأدنى من مستوى إتقان المهارة ولكن وبكل أسف إن مما يلاحظ في الميدان التربوي في هذا المجال ما يلي :-

أ - عدم تشخيص واقع الطالب الضعيف بشكل دقيق بل يُكتفى بالعبارات العامة الفضفاضة كقول البعض هذا طالب (ضعيف ، كسلان ، مهمل ، لايقرأ ، لايكتب ... .)

ب - عدم وجود برامج علاجية حيث يكتفي البعض بتشخيص الحالة فقط . ولكن هل المطلوب فقط تشخيص الحالات ؟. إن تشخيص الحالة تشخيصا دقيقًا مطلب لابد من وجوده ولكن التشخيص وسيلة وليس غاية وإلا فما فائدة أن أشخص حالة ثم لاأصف لهـــا علاجًا ملائمًا ؟ إن ذلك يمثل قصورًا غير مقبول وهدر لا ينبغي أن يكون موجودًا .

ج - لجوء البعض إلى اتخاذ أساليب علاجية عامة تقدم لكل الطلاب المقصرين في كل الحالات رغم أن بعض هؤلاء الطلاب قد لايحتاج إلى هذا الأسلوب العلاجي ، و بالتالي لن يجدي معه و سيستمر قصور أداء الطالب بالإضافة إلى ما في ذلك من هدر لجهود المعلم دون فائدة مرجوة وحرمان الطالب مما يحتاج إليه . بل الواجب أن تشخص الحالة لدى الطالب بكل دقة ثم يبنى له الأسلوب العلاجي المناسب(لحالته) هو أو مع من تتشابه حالاتهم .

د- عدم تفعيل دور لجنة التوجيه والإرشاد هنا فالواجب أن تشارك اللجنة بكل فاعلية في التشخيص والعلاج سواءً داخل المدرسة أو خارجها كما سبق بيانه .

هـ - عدم إدراك البعض ممن يمارسون التقويم المستمر بأهمية البرامج العلاجية ودورها في تحسين أداء الطالب . إن من شأن البرامج العلاجية أو المساندة سواء ما يقدم منها داخل الفصل أو المدرسة أو خارجها هو توفير بيئة تعلمية وتعليمية للطالب وفق احتياجاته وقدراته .

إن عدم فاعلية البرامج العلاجية أو غيابها إنما يمثل صورة من صور هضم حقوق الطالب لأننا نحرمه من التعلم في بيئة مناسبة لحاجاته وقدراته وظلم له لايليق بالمربين الفضلاء المدركين لعظم المسؤولية التي تحملوها أن يقعوا في وهدتها ..

٥ -**عدم التدريس وفق قوائم المهارات المعتمدة** / إذ من المعلوم أن التقويم المستمر إنما هو تعليم يهدف إلى إتقان العلوم والمعارف والمهارات . أخي المعلم ليكن معلومًا لديك أن هذه القوائم توقيفية أي لا يجوز لأي شخص أن يتصرف فيها بالزيادة أو النقص فهي حق لصاحب الصلاحية فقط . إن مما نلاحظه في عدد من المدارس وجود بعض التجاوزات في هذا الشأن بل وإغفال التدريس وفق المهارات بل إن البعض مازال يمارس التعليم بشكل عام مثل (قراءة ، كتابة ، رياضيات ...) لقد أصبح التعليم يركز على تحليل المحتوى إلى مجموعة مهارات إجرائية لابد أن يتقنها الطالب . وليس فقط تخزين المعلومة في ذهن الطالب - كما كان عله الحال سابقًا - وبالتالي فقد تغيرت أساليب التدريس وطرائقه من أجل تحويل المعلومة من مجرد معرفة إلى مهارات تؤدى بإتقان .

٦ -**الاعتقاد بأن التقويم المستمر هو ترفيع تلقائي للطالب** /وهو من المفاهيم الخاطئة التي تسربت إلى واقعنا التربوي لدى بعض من يمارسون التقويم المستمر . إن المفهوم الصحيح أن التقويم المستمر وإن كان يهدف إلى تخفيض نسبة الرسوب إلى أبعد حد ممكن إلا أنه لم يلغ أو يستبعد إمكانية إعادة الطالب في صفه عامًا آخرًا إذا اقتضت المصلحة ذلك ولكن بعد استنفاذ كافة الأساليب العلاجية مع الطالب ولم تظهر لديه مؤشرات ودلائل إيجابية (من واقع ملف الطالب) تدل على امتلاكه لمهارات الحد الأدنى التي تؤهله لاكتساب مهارات جديدة في الصف الأعلى فإن نظام التقويم المستمر يخول صاحب الصلاحية في هذا الشأن (لجنة التوجيه والإرشاد) باتخاذ قرار إعادة الطالب في صفه عامًا آخرًا أو تحويله إلى برامج علاجية ومساندة . ويكون قرار اللجنة نهائيًا . أما إذا أظهر الطالب من خلال ملفه الفصلي مؤشرًا إيجابيًا نحو اكتساب مهارات الحد الأدنى على أقل تقدير فإن اللجنة المذكورة توصي بترفيع الطالب إلى صف أعلى مع الأخذ في الاعتبار أنه يلزم اللجنة هنا مسؤولية متابعة الطلاب المرفعين في بداية العام الجديد بالتنسيق مع معلميهم ورسم البرامج العلاجية لهؤلاء الطلاب في بداية العام الجديد . إذاً لا مجال و لا مبرر للاعتقاد السابق .

٧ -**الاكتفاء باستخدام أداة واحدة فقط من أدوات تقويم الطالب** / لقد طرح نظام التقويم المستمر أمام المعلم أكثر من أداة لتقويم الطالب (الاختبارات ، التمارين الفصلية ، الواجب المنزلي الأداء العملي ، الملاحظة ، المناقشة) فمن غير المقبول أن يُحْكم على مصير الطالب من خلال أداة واحدة فقط . بل ينبغي على المعلم أن يستخدم ويفعل جميع أدوات التقويم قبل الحكم على مستوى أداء الطالب خاصة وأن التقويم المستمر يلغي فرصة الدور الثاني ، التي لم يصبح

لها داع أصلاً .

٨ - **عدم تفعيل– مذكرة الواجب – بالشكل المطلوب** / إن مذكرة الواجب هي من الوسائل التربوية والوثائقية التي جسرت العلاقة بين البيت والمدرسة لأن من أهداف المذكرة بالإضافة إلى تحقيق التواصل بين البيت والمدرسة نقل واقع الطالب اليومي إلى البيت خاصة أن التقويم المستمر نظام جعل ولي الأمر عنصرًا فاعلاً ومشاركًا في تقويم أداء الطالب . إذاً لامبرر لتهميش هذه المذكرة أو استبدالها بالكتابة في كتاب الطالب مثلاً ، ولامبرر للخروج بها عن رسالتها التربوية التعليمية ، ولايليق أن تكون المذكرة وسيلة لجرح مشاعر الطالب بعبارات تثبيطية أو التشهير بمستواه أمام الآخرين ، بل يجب أن يحصر دورها ويفعل من أجل مصلحة الطالب تربويًا وتعليميًا فقط .

٩ - **عدم إشعار ولي الأمر بمستوى ابنه بشكل دوري** / لقد نظمت وفعلت إجراءات التقويم المستمر دور ولي الأمر وجعلته عنصرًا فاعلاً في عملية التقويم . إذاً فمن حق ولي الأمر أن يُشْعر وأن يقف على المستوى الحقيقي لابنه أولا بأول بدلاً من أن يفاجأ في نهاية الفترة أو العام بنتيجة لم يتوقعها .

١٠ - **تقسيم المهارات إلى مهارات أساسية وأخرى غير أساسية** / من المفاهيم الخاطئة التي تسربت أيضًا في الميدان التربوي أن هناك مهارات أساسية وُضِعَ أمامها علامة (X) وأخرى غير أساسية لم تعطَ العلامة السابقة . لقد نتج عن هذا المفهوم الخاطئ بكل أسف لدى البعض أن الحكم وصل إلى عدم تدريس الطالب هذه المهارات التي لايوجد أمامها علامة (X) مما حرم الطلاب أغلب محتوى الكتاب المقرر في بعض المواد . إن المفهوم الصحيح أن كل المهارات أساسية و مستهدفة تعليمًا وتعلمًا في جميع المواد ولكن عند الحكم على مستوى أداء الطالب في نهاية الفترة أو العام ينظر إلى مهارات الحد الأدنى وهي التي وُضِعَ أمامها علامة (X) فقط . ويُقيَّم أداء الطالب بناءً على مدى إتقانه وفق معايير إتقان الأداء المرفقة في سجل تقويم الطالب .

١١ - **وضع جدول زمني محدد لتقويم الطالب** / هذا من أكثر الأخطاء السابقة شيوعًا وتفشيًا في الميدان التربوي . إذ كثيرًا ما نفاجأ بأن هناك مدارس تحدد في نهاية كل فترة من فترات التقويم يومًا أو أكثر يتم فيه إجراء تقويم للطالب في مهارات محددة . والواجب أن تقويم الطالب يتم بشكل يومي وإلا مامعنى الاستمرارية إذاً ؟ وأكثر الأخطاء شيوعًا في هذا الأمر والذي يظهر بجلاء هو ما يكون في آخر العام الدراسي وذلك بوضع جدول زمني محدد للطلاب الذين يرى المعلم أنهم لايستحقون الترفيع إلى صف أعلى فيتم استدعاء هؤلاء الطلاب ويعقد لهم مجلس يحضره معلم المادة وأعضاء لجنة التوجيه والإرشاد ثم يبدأ المجتمعون في إجراء تقويم للطلاب واحدًا تلو الآخر دون النظر إلى ملف الطالب أو الإجراءات التي تمت مع الطالب على مدى عام دراسي كامل ، وفي نهاية المجلس أو الاجتماع يتقرر من سيرفَع ومن سيبقى للإعادة ؟؟؟.

إن هذا الإجراء بكل صراحة هو نسف لمفهوم التقويم المستمر من أساسه ، لأنه يلغي كل الجهود التي عملت مع الطالب على مدى عام دراسي كامل . فلا فصل بين التدريس والتقويم وللحكم على أداء الطالب بالترفيع أو الإعادة فإن ملف الطالب في مثل هذه الحالات هو الفيصل والمرجعية الوحيدة للجنة التوجيه والإرشاد فقط لا غير . ولا مبرر لعقد اختبار في آخر العام للطلاب الذين حكم عليهم المعلم بعدم الترفيع .

إخوة المعلم / في ختام هذه الجولة التصحيحية والرسالة الصريحة والتي اقتضتها المصلحة لابد من الإشارة إلى أن هذه الأخطاء

التي ذكرت ورصدت في الميدان التربوي لاتعني سوداوية الواقع أواليأس منه . بل إنها صور وإن كانت مزعجة إلا أنها لا تمثل الواقع ولا تعمم عليه . بل إننا نجزم بأن واقعنا فيه ما هو أجمل مما سبق فأغلب الممارسين لعملية التقويم المستمر هم على إدراك ووعي لمفهوم التقويم المستمر وما يتطلبه من إجراءات وأدوات وأساليب وبرامج علاجية وإثرائية مما ينعكس أثرها على مستوى تحصيل الطالب بالنفع العام تعلمًا وتعليمًا وإتقانًا في الأداء . إن ما ذكر من أخطاء ورصد هي أخطاء في أغلبها اجتهادية وصور فردية لا يُحْكَمُ من خلالها على الواقع بكامله . ولكن الذي جعلنا نطرحها للنقاش والمراجعة بصورة جهوية هو أننا نطمح من خلال علاجنا المشترك لهذه النقاط السابقة إلى تلافي أخطائنا مستقبلاً وعدم تكرار الخطأ ولكن أول مراحل العلاج هو الاعتراف بوجود الألم بكل صراحة وشفافية وإلا سيستمر الخطأ ويستشري ، كما أننا نأمل من خلال إثارتنا لهذه القضايا التي كلما طال السكوت عنها زادها تجذراً وعمقًا أن تكتمل الصورة الرائعة لميداننا التربوي تلك الصورة الرائعة التي رسمها بكفاءة أمثالك فرسان الميدان التربوي .

بارك الله في جهود أولائك الرجال المخلصين والمربين الأجلاء ونفع بهم البلاد والعباد .

وتقبل تحيات إخوانك / مشرفي قسم الصفوف الأولية

عنهم / رئيس قسم الصفوف الأولية
صلاح بن ردود الحارثي